

## الحواشي

- (١) عبارة «الخبرة الجنسية» مأخوذة هنا بمعناها العام، بحيث تشمل كل ما يرتبط بالجنس من ميول ومشاعر وسلوك.
- (٢) «النشاط الجنسي»: إنما هو دائماً علاقة بالآخر، حتى إذا كان هذا الأخير مجرد صورة في الخيال، أو إذا كان مهاناً أو معاملاً كأنه شيء». راجع:

Yves de Gentil-Baichis: Les grandes questions des jeunes, p. 188, Le Centurion, Paris, 1973.

- (٣) من غرائب الامور أن يلتقي الماجن والمتزمت على هذا الصعيد. فالاول يتحاشى هو أيضاً كل التزام عاطفي بالآخر، إنما عن طريق محاولة حصره في بدنه. العجب يزول إذا أدركنا أن حركة الخروج إلى الآخر التي يحملها الجنس تمهض في كلتا الحالتين لصالح يتوقع على الذات يتخذ نمطاً مختلفاً في كل منهما.

- (٤) يقول المحلل النفسي والمربي، الدكتور اندره برج:
- «أن الرفض الكلي للشهوة الحسية والخوف منها قد يؤذيان الأخلاق تقريباً بقدر ما يؤذيها جموح شهوانية يستحيل ضبطها. فمن لا يجد فرحاً في الحس، كيف يجد فرحاً في العيش؟ بالحواس يدرك المرء العالم الخارجي، الكائنات والاشياء؛ لولاها لبقى بالنسبة الينا كل ما هو خارج عنا لا لون له ولا طعم؛ وفي هذه الحال، كيف لنا أن نحب شيئاً، ما عدا صورة ضيقة عن انفسنا؟ لذا فإن الذين يغالون في الهروب من أقل اشباع حسي لا يسعهم أن يكونوا بالفعل طبيين؛ ولنا برهان على ذلك في حالة الجفاف العاطفي التي يبلغها بعض الاشخاص المتزمتون الفظون الذين تحجب الفضيلة التي يتباهون بها عداً شديداً بحق العالم كله. لقد وجدت شهوتهم الحسية كلها ملاذاً في لذة الحكم القاسي على اخلاق الآخرين والادانة التي لا تسامح فيها لزمانهم، للشبيبة، للحب. هؤلاء، لانهم يعجزون عن أن يمنحوا

لأنفسهم ولوذرة من اللذة الطبيعية، يتمتعون بالفضائح التي يحلو لهم أن يشهروا بها...». راجع:

André Berge: Les Maladies de la vertu (1960), pp. 221-222, 2<sup>e</sup> éd., Grasset, Paris, 1963.

(٥) يقول فرويد:

«كثيراً ما يكون السلوك الجنسي للإنسان نموذجاً لكافة انماط استجابته الأخرى في العالم». راجع:

S. Freud: La Morale sexuelle civilisée et la maladie nerveuse des temps modernes (1908), p. 42, in La Vie sexuelle, traduit de l'allemand par Denise Berger, Jean Laplanche et collaborateurs, P.U.F., Paris, 1970, pp. 28-46.

(٦) «إن الموقف الجنسي لكائن ما إنما هو دائماً انعكاس لسلوكه العام». راجع:

D' Théodore Isaac Rubin: Vivre ses colères (The Angry Book, 1969), traduit de l'anglais par Dominique Barbier, p. 89, Coll. «Réponses», Ed. Robert Laffont, Paris, 1970.

(٧) من مظاهر هذه العلاقة الجدلية ما نراه في المجتمعات الإنسانية من أن تغيب الآخر في الخبرة الجنسية يقابله تغيب له في الميادين الأخرى، من اقتصادية وسياسية وتربوية وغيرها. فلا عجب مثلاً أن يكون استغلال الإنسان للإنسان في التاريخ ملازماً لاستغلال الرجل للمرأة، ولا عجب أن يكون تملك الرجل للمرأة في النظام الأبوي ملازماً لسلطوية الرجل على ابنائه، وأن يكون استهلاك الجنس في المجتمع الرأسمالي الحديث مرتبطاً بطغيان نمط من العلاقة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مبني على أولوية الكسب وعلى استغلال المستضعفين ونهب ثروات العالم الثالث.

(٨) إن عبارة «ليبدو» التي أطلقها فرويد على الطاقة الجنسية التي تناولها بكل شمولها، تعني «الحب» كما هو معلوم. لذا اقترح المحللان النفسيان الفرنسيان، الدكتور ادوار بيثون والدكتور رينيه لافورغ نقلها إلى الفرنسية

بعبارة Aimance . راجع :

Dr. René Laforgue: Le Contact affectif du point de vue psychanalytique (1951) in Au-delà du scientisme, éd. du Mont-Blanc, Genève, 1963.

(٩) بمعنى الدوافع الغريزية Trieb, pulsion

(١٠) يقول اللاهوتي الارثوذكسي الفرنسي اوليفيه كليمان أن المسيحية كثيراً ما حُوت لا إلى «افلاطونية برسم الشعب»، حسب عبارة نيتشه، وحسب، بل إلى رواقية ومانوية. راجع :

Olivier Clément: Donner un sens à notre corps (1980), p. 103, in «Contacts», Paris, 33ème année, No. 114, 2<sup>e</sup> Trimestre 1981, pp. 103-135

(١١) وقد كتب الدكتور علي زيعور، الاستاذ في الجامعة اللبنانية: «كانت الحكمة، بالمعنى القديم والدغماطيقي للكلمة، كفاحاً ضد التجسد. لقد شجب البدن فيتاغورس وافلاطون، والديكارتيون والعقلانيون أيضاً في العصر الحديث. كثيرون من الفلاسفة كانوا يعتقدون - بدرجات مختلفة - اعتقاد أفلوطين بالجسد: يقول فورفوروريوس أن أفلوطين هذا كان يشعر بالخجل من وجوده في جسد ولذا رفض أن يوضع له رسم (. . .) وتلك الرؤية السوداء للبدن سادت الفكر العربي في مختلف قطاعاته (الصوفية، الفلسفية، الاخلاقية، الفقهية. . .) وأنماط السلوك اليومي والاجتماعي ضمن أوضاع تاريخية تقهر الانسان».

د. علي زيعور: مذاهب علم النفس (١٩٧١)، ص ١٢٩، حاشية ١، طبعة ثانية منقحة ومزودة، دار الاندلس، بيروت، ١٩٧٧.

(١٢) وقد أجرى فيتاغورس معادلة، مبنية على لعب على الالفاظ، بين عبارتي: Soma (التي تعني باليونانية الجسد) و Séma (التي تعني باليونانية العائق أو السجن). راجع :

Michel Legrain: Le Corps humain. Du soupçon à l'évangélisation (1978), p. 36, note 1, Ed. du Centurion, Paris, 1980.

(١٣) يقول اوليفيه كليمان:  
«ليس جسدي شيئاً أو أداة، إنما هو أنا في حضوري للكون، أنا في حضوري  
للآخرين». راجع:  
Olivier Clément: Donner un sens à notre corps, op. cit.,  
p. 104.

(١٤) راجع:  
Paul Evdokimov: L'art de l'icône, p. 93, Desclée de  
Brouwer, Paris, 1970.  
Xavier Léon - Dufour: Présence de Jésus ressuscité, p.  
598, in «Etudes», Paris, avril 1970, pp. 593-614.  
Claude Tresmontant: Le problème de l'âme, pp 58-70,  
p. 206, Seuil, Paris, 1971.

(١٥) راجع:  
P. Evdokimov: Sacrement de l'amour, pp 67-68, L'Epi,  
Paris, 1962.  
P. Evdokimov: Les âges de la vie spirituelle, p 59, pp  
142-143, DDB, Paris, 1964.  
P.-R. Régamey: Redécouverte du jeûne, p 30, note 12,  
Cerf, Paris, 1959.  
P. Schoonenberg: Le monde de Dieu en devenir, p. 61,  
Centurion, Paris, 1967.  
Jean Daniélou: Mythes païens, mystère chrétien, pp.  
62-65, Fayard, Paris, 1967.

جورج خضر: لو حكيت مسرى الطفولة، ص ٦٥، دار النهار،  
بيروت، ١٩٧٩.

(١٦) راجع:  
Emmanuel Mounier: La petite peur du XXe siècle  
(1945), Œuvres, III, p. 409, Seuil, Paris, 1962.

(١٧) راجع هذه الملاحظة الثاقبة التي يتوقها المطران جورج خضر على لسان «صاحبه»، وهي تتعلق بالسواد الأعظم من المؤمنين الذين اتاحت له فرصة الاتصال بهم:

«... باتوا يعيشون حياتهم الجنسية جملة معترضة في سياق الحياة اليومية التي فيها يطلبون برّ الله وهم مؤمنون أن الجنس ليس درهمهم إلى الملكوت. كانوا يتوقون إلى أن ينطفئ اللهب مع العمر (...). حتى أنهم كانوا يحسدون العزيبين والعزبات المسنين بعدم «دخولهم العالم» كأن الامسك، في حدّ نفسه، أفضل من الزواج. فقد رسي في أعماق الباطن أن الجنس مدنس، بشكل أو بآخر، وأن الزواج يعفو عنه.

«غير أن هذا بقي قناعة عقلية. فالنفس في أساسها، لم تسلّم بقدرسية الجسد حتى آخر ثناياه. ظلت ازاءه في تسامح، في غضّ نظر...»

جورج خضر: لو حكيت مسرى الطفولة، ص ٦٦ - ٦٧، مرجع المذكور.

(١٨) الانسان «كون مصغر» Microcosmos كما يقول الآباء.

(١٩) راجع:

P. Evdokimov: Les Ages de la vie spirituelle, p. 118 et p. 146, op. cit.

Timothy Ware: L'Orthodoxie. L'Eglise des sept conciles, pp. 297-298, DDB, Paris, 1968.

(٢٠) «(المسيحية) لا تقول بالثنائية الماورائية للجسد والروح ولا تقيم بينهما تضاداً كيانياً. فالمادة صالحة كلها وابن الله يتبناها في تأنسه وجعلها عن يمين أبيه بارتقائه المجيد إليه. والكون كله يتوق إلى الله بنسيجه المادي، أي أن الخليقة كلها ستؤخذ في التجلي الأخير».

جورج خضر: مرقس الرسول وانجيله، ص ٢١٩، «النور»، السنة ٢٤، العدد ٦، تموز ١٩٦٨، ص ٢١٥ - ٢١٩. راجع أيضاً:

J.M.Gonzalez-Ruiz: Croire après Marx, p. 54, Cerf, Paris, 1971.

(٢١) المقصود «بالجنس» هنا ما عناه فرويد بهذه العبارة وأوضحه، ابتداءً من العام ١٩٢٠، في حديثه عن «غريزة الحياة». «الجنس»، بهذا المعنى،

يتجاوز وجهه «التناسلي» (أي ما تشير إليه عبارة «الجنس» في استعمالها الشائع)، وإن كان يرتبط به ارتباطاً وثيقاً ويتجلى فيه بشكل مكثف. إنه طاقة غريزية تنزع إلى الانسراح والاكتمال والتواصل والخلق. يقول المحلل النفسي والمربي الفرنسي جورج موكو في كتابه «التربية والجنس»:

«... الجنس، عند الانسان، رغبة دائمة في العلاقة العاطفية والحب. هذه الرغبة بمقدورها أن تطبع كل نشاط الشخص وأن تكمن وراء اهتماماته...»

من هنا تأتي، يقول هذا الكاتب، «كل أهمية الطاقة الجنسية، التي هي حاجة إلى الحب، في انضاج الأحداث من الناحية العاطفية والفكرية...»، إذ أن الطاقة الجنسية «إذا تم تعهدها والتسامي بها، إنما هي منبع الشعور الإنساني والحضارة». ويشير موكو في هذا السياق إلى فداحة الأذى الذي قد يلحقه تأثيم الطاقة الجنسية أو كبتها بالطفل من حيث بتر جزءٍ من حيويته العميقة. راجع:

Georges Mauco: Education et Sexualité, pp. 216-218, Armand Colin, Paris, 1975.

(٢٢) «ليس الجسد هو الذي يخطأ من تلقاء نفسه إنما النفس بواسطة الجسد، فالجسد أداة النفس».

كيرللس الاورشليمي: الموعظة ٤ : ٢٣ في مجموعة مين ٣٣ : ٤٨٤. ذكره: الشماس اسير وجبور: دخول السيد إلى الهيكل، ص ١٥، «النور»، بيروت، كانون الثاني وشباط ١٩٧٣، ص ١٤ - ١٩.

راجع أيضاً:

P. Evdokimov: Sacrement de l'amour, pp. 79-80.

Jean Lacroix: L'Echec, p. 78, P.U.F., Paris, 1969.

(٢٣) «... أما الليبدو فهو الطاقة الحيوية الجنسية المسؤولة عن الارتباط، التقرب، التوحيد، النظرة الايجابية والرغبة في الحصول على موضوعات ما واعطاؤها قيمتها. وهو قد يوظف في الذات أو في الموضوعات الخارجية (اشخاصاً وقضايا ومبادئ). توظيفه في تلك الموضوعات يؤدي إلى ظهور

المحبة والتعلق والاهتمام، ويؤدي إلى اعلاء شأنها والتضحية من أجلها، اعلاء شأن من نحب، والتضحية من أجله أو إعلاء شأن العقيدة أو الاهتمام (علمي، مهني أو غيره) والكفاح من أجل تحقيقها بشكل تصبح معه هذه الموضوعات اطرأ مرجعية لتقويم السلوك، كل تقرب منها سلوك مرغوب

وكل بعد عنها غير مستحب». (L'engagement (1927), p. 230).  
د. مصطفى حجازي: الاحداث الجانحون (١٩٧٥)، ص ٣٧٢، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١.

(٢٤) «يقول فرويد أن الميول الجنسية «ميول مطاطية، تشكيلية، بشكل فائق»

(مدخل إلى التحليل النفسي (بالفرنسية) ص ٣٨١)». د. علي زيعور:

مذاهب علم النفس، مرجع مذكور، ص ٢٣٣.

(٢٥) لقد وعى الروحانيون الكبار، بخبرتهم وحدسهم، هذه الحقيقة، قبل

التحليل النفسي بقرون، وهاك بعض الشواهد على ذلك: (٢٦)

\* لقد أكد غريغوريوس النيصصي على الدور الايجابي للاهواء، قائلاً:

«إننا لا نتقدم نحو السماء إلا إذا مددنا أشرعتنا لتهد فيها». راجع:

H.de Lubac: Athéisme et sens de l'homme, p. 123, Coll.

«Foi Vivante», Cerf, Paris, 1968.

\* وهتف اسحق السرياني: «يا رب اعطنا أن نحبك بقوة اهوائنا».

\* وقال مكسيموس المعترف أن «الناس الاذكياء والفاضلين يحولون هوى

المرغبة إلى حركة روحية ترفعهم وتجعلهم يتوقون إلى الأشياء الالهية».

راجع:

St. Maxime le Confesseur: Le Mystère du Salut, pp. 80-

82, Ed. du Soleil Levant, Namur, 1965.

\* وكتب يوحنا السلمي: «رأيت نفوساً نجسة هائمة هياماً شديداً بعشق

الأجسام. ولما أخذت تحفظ التوبة استفادت من تجربة العشق إذ نقلت

غرامها إلى الربّ وعلت فوق كل خوف وذاقت حبّ الله ذوقاً لا يشبع.

ولهذا لم يقل ربنا للزانية أنك خشيت كثيراً بل احببت كثيراً. وهكذا تمكنت

أن تدفع عشقاً بعشق». راجع: (١٧)

يوحنا السلمي: سلم الفضائل، الدرجة الخامسة (نشرة دير مار جرجس الحروف، العدد ١٨، شباط ١٩٦٥، ص ٢٣).

(٢٦) راجع: (٢٦)

D' R. Laforgue: Crime et Châtiment (1957), p. 230, in Au-delà du scientisme, op. cit.

(٢٧) راجع: (٢٧)

D' R. Laforgue: La Foi et l'Equilibre psychique de l'Homme (1953), p. 121, in Au-delà du scientisme, op. cit.

(٢٨) المرجع نفسه، ص ١٢١ - ١٢٢.

(٢٩) هذا ونجد أفكاراً مماثلة في تحليل اندره برج لما يسميه «المحبة التشنجية» (Charité paroxystique) التي يمارسها أناس «لا يحسون بالآخرين»، حسب تعبير دانيال لاغاش، فيحاولون أن يملأوا فراغهم الداخلي بالتفاني جسداً وروحاً، إلى حد استفاد قواهم أحياناً، في خدمة الآخرين، ولكن دون أن ينجحوا في إقامة اتصال حقيقي هؤلاء. هؤلاء يقول اندره برج، «يودون أن يحبوا، ولكنهم لا يتوصلون أن يرسموا لأنفسهم، عن الذين يودون محبتهم، صورة تبلغ من الواقعية ما يكفيها لتلهمهم مشاعر حقيقية».

راجع: (٢٩)

André Berge: Les Maladies de la vertu, op. cit., pp 169-171.

(٣٠) راجع: (٣٠)

Gustavo Gutiérrez: Théologie de la libération. Perspectives (1971), Ed. Lumen Vitae, Bruxelles, 1974, pp. 201-202.

(٣١) راجع: المرجع نفسه، ص ٢٠١.

- (٣٢) هذا ما تشير إليه العبارة الفرنسية *Amour viscéral*. راجع: André Manaranche: *Je crois en Jésus-Christ aujourd'hui*, p. 144, Seuil, Paris, 1968.
- (٣٣) هذا ما نجده أيضاً في عبارة انجيلية أخرى يستشهد بها غوتياريز، وهي تشير إلى «أحشاء رحمة الهنا» (لوقا ١ : ٧٨).
- (٣٤) راجع مثلاً: S. Freud: *Inhibition, symptôme et angoisse* (1925), pp. 13-14, p. 82, P.U.F., Paris, 1968.
- C.G. Jung: *Psychologie de l'inconscient* (1916), p. 57, Georg, Genève, 1973.
- A.S. Neill: *Libres enfants de Summerhill*, pp. 186 et 188, Maspéro, Paris, 1973.
- (٣٥) وقد كتب الطبيب النفساني والمحلل النفسي الانكليزي المسيحي جاك دومينيان بهذا الشأن: «... إن المسيحية لغنية بالكنوز في هذا المضمار (مضمار الشعور والعاطفة والغريزة)، وإنه للأساسي حقاً أن تكون اجيال من الناموسية قد انشأت جفافاً عاطفياً كاد أن يضمّر حسّ المسيحية». راجع: Jack Dominian: *Maturité affective et vie chrétienne*, traduit de l'anglais par Jacques Mignon, p. 147, Cerf, Paris, 1978.
- (٣٦) هذا ما حصل للكاتبة والمفكرة الوجودية المعاصرة سيمون دي بوفوار، وقد روتته في مذكراتها. راجع: Simone de Beauvoir: *Mémoires d'une jeune fille rangée* (1958), «Le livre de poche», Paris, 1964.
- (٣٧) هذا صحيح حتى إذا اختار المرء، بعد بلوغه قسطاً كافياً من النضج، طريق الامتناع الكلي عن اشباع الغريزة التناسلية، من أجل تعبئة كل

طاقاته في سبيل حب اشمل وفقر اعمق إلى الله. عفة يسوع نموذجية من هذا القبيل، إذ لا تشنج فيها ولا تزمت ولا جفاف، بل غنى انساني يعبر عن تحقيق هذه المؤلفات الإيجابية مع الغريزة التي نحن بصدددها، ويتجلى مثلاً في حنانه الدافق على الناس، وديناميكيته الفياضة، وتعامله المتعاطف والصافي مع النساء اللواتي كانت تقاليد مجتمعه تقصيهن عن التعامل مع الرجال في الحياة العامة.

راجع دراسة لنا عن «عفة يسوع» نُشرت كملحق لدراسة الاستاذ ايلي قطرميز حول «اولاد حارتنا» لنجيب محفوظ: مجلة «النور»، نيسان ١٩٨١،

ص ٨٣ - ٨٧

(٣٨) راجع مثلاً: *Psychologie de l'adolescent* (1916), p. 27.

S. Freud: *Conseils aux médecins sur le traitement analytique* (1912), p. 70, in *La technique psychanalytique*, P.U.F., Paris, 1970.

(٣٩) من الثوابت مثلاً أن الحب الأصيل يدفع الشاب تلقائياً إلى احترام الفتاة المحبوبة وإلى ضبط نزوته الجنسية في علاقته بها. كما يلاحظ أيضاً أن الشبان الذين ينتمون إلى جماعات شبابية تفتح أمامهم فرصة الاتصال الاعتيادي بالجنس الآخر من خلال علاقات تعارف وتعاون وصدقة ونشاطات مشتركة، يكونون أقل تهافتاً على الامور الجنسية ممن يعيشون عادة في معزل عن الفتيات. وقد لوحظ، في المدارس المختلطة التي تسمح للتلامذة من الجنسين بالتعامل فيما بينهم، أن علاقات الزمالة والصدقة التي تنشأ فيما بينهم تخفف عامة من حدة الاثارة الجنسية. راجع:

Edouard Breuse: *La coéducation dans les écoles mixtes*, p. 88 et passim, P.U.F., Paris, 1970.

(٤٠) إن الموقف القمعي من الظواهر الجنسية الطفولية (هذا الموقف النابع من مقاومات نفسية متأصلة في اللاوعي) قد أدى - ولا يزال - إلى حد تجاهل وجود هذه الظواهر، مما سبب، كما هو معلوم، الكثير من المتاعب لفرويد عندما أعلن، سنة ١٩٠٥، نظريته في «الجنسية الطفولية». وتجدر الإشارة هنا إلى أن خبيراً كبيراً في الحياة الروحية، عاش قبل ذلك بستة قرون، وهو

القديس غريغوريوس بالاماس، كان، بسبب روحانيته الأصيلة التي اعطت الجسد كل قيمته، قد اعترف بوجود هذه الظواهر الجنسية لدى الأطفال الصغار واعتبرها أمراً طبيعياً. راجع:

P. Evdokimov: Les âges de la vie spirituelle, p. 175.

(٤١) هذا ما أسمته أنا فرويد: «التكشف المراهقي»

ascétisme adolescent

Anna Freud: Le moi et les mécanismes de défense (1936), P.U.F., Paris, 1952, pp. 138-142.

(٤٢) راجع:

Jean Piaget: Psychologie et Pédagogie, p. 78, Ed. De-noël- Gonthier, Paris, 1976.

J. Piaget: op. cit., passim. (٤٣) راجع:

(٤٤) راجع:

André Berge: La liberté dans l'éducation, p. 91, Scarabée, Paris, 1955.

(٤٥) وخاصة على الكلام عنه.

(٤٦) والجدير بالذكر هنا أن رغبة المرشد المخلصة في الانفتاح على تساؤلات

الشباب الحميمة بغية تقديم المساعدة لهم، من شأنها أن تساعد على

اكتساب هذا النضج. فالتربية عملية متبادلة، يتلقى فيها المربي بقدر ما

يعطي.

(٤٧) برأيي أيضاً أنه لا ينبغي وضع حد لبحث المواضيع هذه إلا نزولاً عند

قرار المجموعة، على أن يكون المرشد مستعداً للعودة إليها عندما تظهر

الرغبة أو الحاجة إلى ذلك. أما الخوف - الذي يبطئه أحد السؤالين

المذكورين في مستهل هذه الدراسة - من أن تعطل هذه المواضيع على

المواضيع «الدينية»، فغير وارد إذا تذكرنا أمرين: أولاً، إن المواضيع التي نحن بصدددها ليست إلا في الظاهر غريبة عن الدين (هذا ما تحاول كل هذه الدراسة اثباته)، كما أنها تقود، كما سنرى فيما بعد، إلى طرح أسئلة دينية مباشرة؛ ثانياً، أن المواضيع الدينية الصرف يمكن أن تعالج في الفترة الزمنية نفسها في حلقات أخرى موازية، وأن تأتي معالجتها على مستوى أفضل من الاصاله والعمق والفعالية بفعل المواجهة الصريحة الواعية الاصيله التي حصلت بالنسبة لامور الجنس. أما المواضيع الاجتماعية، التي يبطن السؤال المذكور الخوف من اهمالها هي أيضاً، فإنها بدورها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموضوع الجنس بحيث لا بد من التطرق إليها انطلاقاً منه.

(٤٨) لا بد من الاشارة هنا إلى أن نشوء مثل تلك العلاقات الثنائية من شأنه أن يثير تازماً في حياة المجموعة، ينعكس ضيقاً عند الأفراد وتوتراً في العلاقة فيما بينهم وشعوراً بأن وحدة المجموعة أضحت مهددة بالتصدع. هذا أمر طبيعي يحدد ذاته كمرحلة من مراحل تطور المراهقين والجماعات التي ينتمون إليها، إنما قد تزكبه وتضخمه عدة عوامل، منها نزعة «الكوبلات» (Les couples) الناشئة إلى التقوقع والانعزال كرد فعل على شعور افرادها بأن العلاقة الثنائية التي تجمعهم لم ترسخ بعد، يقابلها، عند الذين لم يدخلوا مثل هذه الخبرة بعد، شعور غامض بالغيرة، أو ارتياح خفي من علاقة تجسد ما يجذبهم ويخيفهم بأن فيقسون عليها ليحموا انفسهم مما تمثل لهم من اغراء. هذه الامور ينبغي أن تناقش بصراحة مع المعنيين بحيث يكتشفون بانفسهم تلك العوامل وما تحمله من شحنات انفعالية، ويتمكنون من مواجهتها، حتى إذا ما عرفوا كيف يتخطون الازمة ازدادوا نضجاً على الصعيد الشخصي واكتسبت جماعتهم مزيداً من الترابط والغنى.

(٤٩) إن تطارح الشباب لحصيلة خبراتهم في هذا الميدان (وإن لم يكن بشكل مباشر) في حلقات المناقشة التي أشرنا إليها، يساعدهم على اكتساب المزيد من الوعي لطبيعة مشاعرهم ومشاعر الطرف الآخر، وعلى اكتشاف اخطائهم وتصحيحها، وعلى توجيه سلوكهم وفقاً لما يكتشفونه معاً من مقومات العلاقة الانسانية الاصيله. أما إذا أفضى احدهم بخبرته للمرشد في حديث شخصي بينهما، فينبغي لهذا الأخير أن يصغي إليه بانتباه،

وتعاطف لا يعطل وضوح الرؤية، وأن يناقش هذه الخبرة معه عاملاً على إيقاظ وعيه الشخصي لا على املاء آرائه عليه.

(٥٠) «ينبغي لتربية جديدة بهذا الاسم أن تسمح للمراهقين بالخروج من الطفولية الأنوية Egocentrique ليكتشفوا أن الجنس هو قبل كل شيء علاقة بين حريتين تلتزمان في الحب». راجع:

Yves de Gentil-Baichis: Les grandes questions des jeunes, op. cit., p. 188.

(٥١) «ليس هناك ما هو أبعد عن العبث والاعتباط من لعب الطفل...».

د. مصطفى حجازي: الفحص النفسي. مبادئ الممارسة النفسية، ص

١٥٩، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.

١ - جبرور البيروت، كاتون الثاني وشباط ١٩٧٣، ص

١٩ - ٢٤

٢ - حجازي مصطفى (د.): الاحداث الجانحون

(١٩٧٥)، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية،

١٩٨١

٣ - حجازي، مصطفى (د.): الفحص النفسي. مبادئ

الممارسة النفسية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.

٤ - حفص، جورج: مرقس الرسول وانجيله، مجلة

«النور»، بيروت، السنة ٢٤، العدد ٦، تموز ١٩٦٨،

ص ٢١٥ - ٢١٩.

٥ - حفص، جورج: لوحات مسرى الطفولة، دار

النهار، بيروت، ١٩٧٩.

## المراجع

### أولاً: المراجع العربية:

- ١ - جبور، اسبيرو: دخول السيد إلى الهيكل، مجلة «النور»، بيروت، كانون الثاني وشباط ١٩٧٣، ص ١٤ - ١٩.
- ٢ - حجازي مصطفى (د.): الاحداث الجانحون (١٩٧٥)، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١.
- ٣ - حجازي، مصطفى (د.): الفحص النفساني. مبادئ الممارسة النفسانية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.
- ٤ - خضر، جورج: مرقس الرسول وانجيله، مجلة «النور»، بيروت، السنة ٢٤، العدد ٦، تموز ١٩٦٨، ص ٢١٥ - ٢١٩.
- ٥ - خضر، جورج: لوحكيت مسرى الطفولة، دار النهار، بيروت، ١٩٧٩.

٦ - زيعور، علي (د.): مذاهب علم النفس (١٩٧١)،  
طبعة ثانية منقحة ومزيدة، دار الاندلس، بيروت،  
١٩٧٧.

٧ - يوحنا السلمي: سلم الفضائل، الدرجة الخامسة،  
نشرة دير مار جرجس الحرف، العدد ١٨، شباط،  
١٩٦٥.

تجميعاً وجاهلاً:

ثانياً: المراجع الاجنبية:

- 8 — Beauvoir, Simone de: Mémoires d'une jeune fille rangée (1958), «Le Livre de poche», Paris, 1964.
- 9 — Berge, André: La liberté dans l'éducation, Ed. du Scarabée, Paris, 1955.
- 10 — Berge, André: Les Maladies de la vertu (1960), 2<sup>e</sup> éd., Grasset, Paris, 1963.
- 11 — Breuse, Édouard: La Coéducation dans les écoles mixtes, P.U.F., Paris, 1970.
- 12 — Clément, Olivier: Donner un sens à notre corps (1980), «Contracts», Paris, 22<sup>e</sup> année, n° 114, 2<sup>e</sup> trimestre 1981, pp. 103-135.
- 13 — Daniélou, Jean: Mythes païens, Mystère chrétien, Fayard, Paris, 1967.
- 14 — Dominian, Jack: Maturité affective et vie chrétienne (Cycles of Affirmation. Psychological essays in christian living, Londres, 1975), traduit de l'anglais par Jacques Mignon, Cerf, Paris, 1978.
- 15 — Evdokimov, Paul: Sacrement de l'amour, l'Epi, Paris, 1962.

- 16 — Edvokimov, Paul: Les âges de la vie spirituelle, Desclée de Brouwer, Paris, 1964.
- 17 — Evdokimov, Paul: L'Art de l'icône, Desclée de Brouwer, Paris, 1970.
- 18 — Freud, Anna: Le moi et les mécanismes de défense (1936), P.U.F., Paris, 1952, traduit de l'allemand par Anne Berman.
- 19 — Freud, Sigmund: La morale sexuelle civilisée et la maladie nerveuse des temps modernes (1908), in La Vie sexuelle, traduit de l'allemand par Denise Berger, Jean Laplanche et collaborateurs, P.U.F., Paris, 1970, pp. 28-46.
- 20 — Freud, Sigmund: Conseils aux médecins sur le traitement analytique (1912), in La Technique psychanalytique, traduit de l'allemand par Anne Berman, P.U.F., Paris, 1970.
- 21 — Freud, Sigmund: Inhibition, Symptôme et Angoisse (1925), traduit de l'allemand par Michel Tort, P.U.F., Paris, 1968.
- 22 — Gentil-Baichis, Yves de: Les grandes questions des jeunes, Le Centurion, Paris, 1973.
- 23 — Gonzalez-Ruiz, J.M.: Croire après Marx. Marxisme et christianisme devant l'homme nouveau (Madrid, 1969), traduit de l'espagnol par François Malley, Cerf, Paris, 1971.
- 24 — Gutiérrez, Gustavo: Théologie de la libération. Perspectives (1971 et 1973), Ed. Lumen Vitae, Bruxelles, 1974, traduit de l'espagnol par François Malley.
- 25 — Jung, C.G.: Psychologie de l'inconscient (1916), traduit de l'allemand par Dr Roland Cahen, 3<sup>e</sup> éd., Librairie de l'université, Georg, Genève, 1973.
- 26 — Lacroix, Jean: L'Échec, P.U.F., Paris, 1969.
- 27 — Laforgue, René (D<sup>r</sup>): Le contact affectif du point de

- vue psychanalytique (1951), in *Au-Delà du scientisme*, Ed. du Mont-Blanc, Genève, 1963, pp. 17-35.
- 28 — Laforgue, René (D<sup>r</sup>): *La Foi et l'équilibre psychique de l'homme* (1953), in *Au-delà du scientisme*, pp. 118-135.
- 29 — Laforgue, René (D<sup>r</sup>): *Crime et Châtiment* (1957), in *Au-Delà du scientisme*, pp. 222-232.
- 30 — Legrain, Michel: *Le Corps humain. Du soupçon à l'évangélisation* (1978), Le Centurion, Paris, 1980.
- 31 — Léon - Dufour, Xavier: *Présence de Jésus ressuscité, «Etudes»*, Paris, avril 1970, pp. 593-614.
- 32 — Lubac, H. de: *Athéisme et sens de l'homme*, coll. «Foi vivante», Cerf, Paris, 1968.
- 33 — Manaranche, André: *Je crois en Jésus - Christ aujourd'hui*, Seuil, Paris, 1968.
- 34 — Mauco, Georges: *Education et Sexualité*, Ed. Armand Colin, Paris, 1975.
- 35 — Maxime le Confesseur (St): *Le Mystère du salut*, textes traduits et présentés par Astérios Argyriou, Ed. du Soleil Levant, Namur, 1965.
- 36 — Mounier, Emmanuel: *La petite peur du XX<sup>e</sup> siècle* (1945), *Œuvres*, III, pp. 339-425, Seuil, Paris, 1962.
- 37 — Neill, A.S.: *Libres enfants de Summerhill*, traduit de l'anglais par Micheline Laguilhémie, Ed. François Maspéro, Paris, 1973.
- 38 — Piaget, Jean: *Psychologie et Pédagogie*, Ed. Denoël-Gonthier, Paris, 1976.
- 39 — Régamey, P. - R.: *Redécouverte du jeûne*, Cerf, Paris, 1959.
- 40 — Rubin, Théodore Isaac (D<sup>r</sup>): *Vivre ses colères* (*The angry book*, 1969), traduit de l'anglais par Dominique Barbier, Coll. «Réponses», Ed. Robert Laffont, Paris, 1970.

- 41 — Schoonenberg, P.: Le monde de Dieu en devenir, traduit du néerlandais, Le Centurion, Paris, 1967.
- 42 — Tresmontant, Claude: Le problème de l'âme, Seuil, Paris, 1971.
- 43 - Ware, Timothy: L'Orthodoxie. L'Eglise des sept conciles, DDB, Paris, 1968.

۵۸۴۱ بآرپوت ری بیلتنا الله وینه وینه  
۸۸۲۸۲ ن یفله - ریونا قعبله ری  
ریونا تالریشته بیلسیج  
نالتیا - شوع ریو